[135] ما آتيناكم بقوة، واذكروا ما فيه لعلكم تتقون * ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل ا عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين (1) " وقال تعالى: " وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم، خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون (2) ". قال ابن عباس وغير واحد من السلف: لما جاءهم موسى بالالواح فيها التوراة أمرهم بقبولها والاخذ بها بقوة وعزم. فقالوا: انشرها علينا فإن كانت أوامرها ونواهيها سهلة قبلناها. فقال: بل اقبلوها بما فيها، فراجعوه مرارا، فأمر ا الملائكة فرفعوا الجبل على رؤوسهم حتى صار كأنه ظلة، أي غمامة، على رؤوسهم. وقيل لهم إن لم تقبلوها بما فيها وإلا سقط هذا (3) الجبل عليكم [فقبلوا ذلك (4)] وأمروا بالسجود فسجدوا، فجعلوا ينظرون إلى الجبل بشق وجوههم، فصارت سنة لليهود إلى اليوم، يقولون لا [سجدة (4)] أعظم من سجدة رفعت عنا العذاب. وقال سنيد بن داود عن حجاج بن محمد، عن أبي بكر بن عبد ا قال: فلما نشرها لم يبق على وجه الارض جبل ولا شجر ولا حجر إلا اهتز، فليس على وجه الارض يهودي صغير ولا كبير تقرأ عليه التوراة إلا اهتز ونفض لها رأسه. قال ا تعالى: " ثم توليتم من بعد ذلك " أي [ثم (4)] بعد مشاهدة هذا الميثاق العظيم والامر الجسيم نكثتم عهودكم ومواثيقكم " فلولا فضل ا عليكم ورحمته " بأن تداركم بالارسال إليكم وإنزال الكتب عليكم. " لكنتم من الخاسرين ".

_____

(1) سورة البقرة 63، 64. (2) سورة الاعراف 171. (3) ا: ذلك الجبل. (4) سقطت من ا. (*)